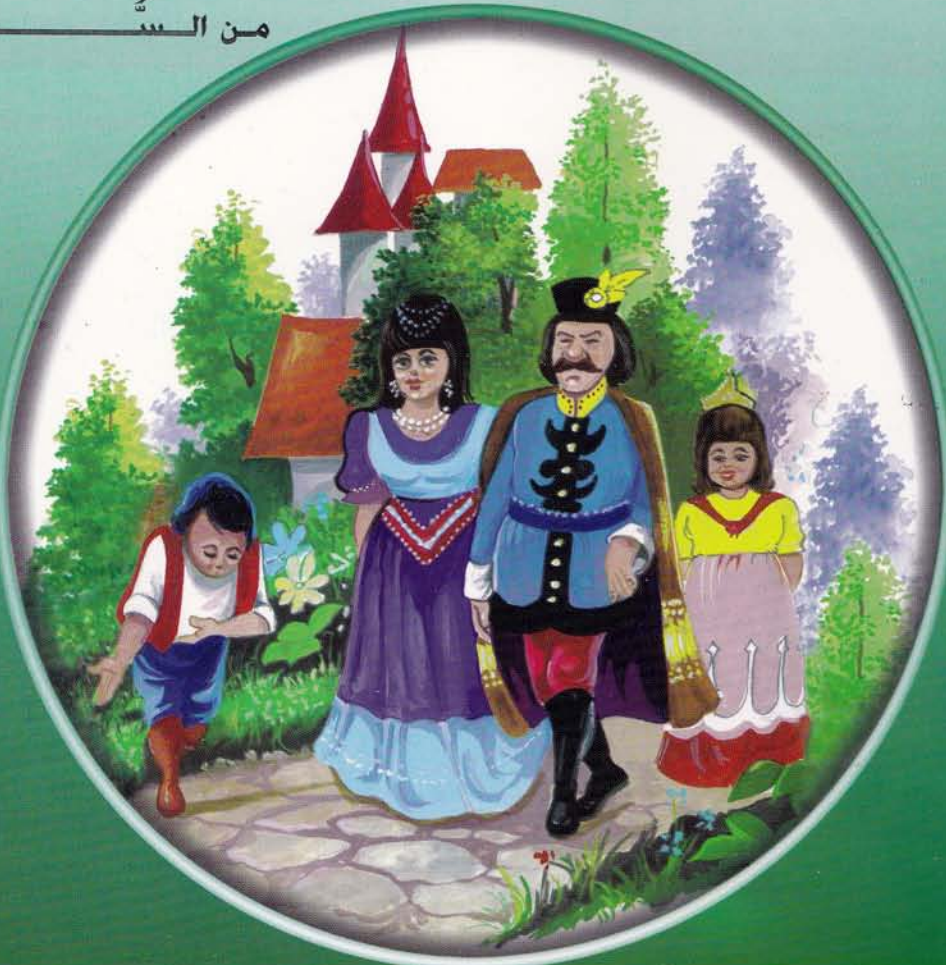


حكايات الشعوب

من يفر من

وحكايات أخرى
من السُّـلاف



Amy
<http://arabicivilization2.blogspot.com>

سفيح

عبد التواب يوسف
رسوم : مدوح طلعت

من يعرف؟

و حكايات أخرى
من
السلاف

عبد التّواب يوسف

رسوم
ممدوح طلعت





مَنْ هُمْ «السُّلَافُ» ؟

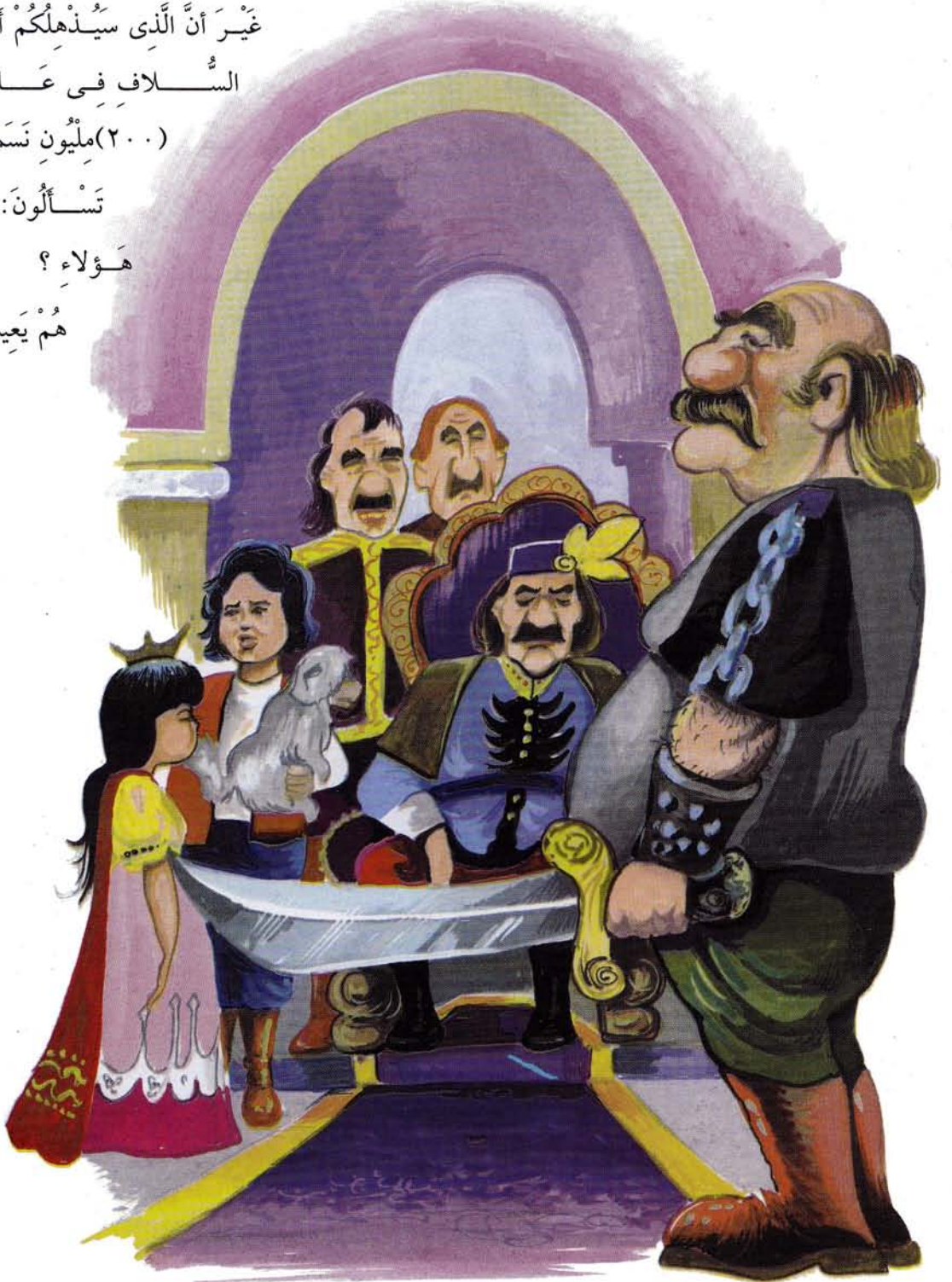
لأَبَدٍ أَنْ تَكُونُوا قَدْ نَطَقْتُمْ بِأَسْمِهِمْ ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ : «يُوغُسْلَافِيَا» وَ«تَشِيكُوسْلُوفَاكِيا» ، وَهُمَا مِنْ دَوْلٍ أُورَبِيَا
الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي تَفَكَّكَتْ ، وَأَنْفَصَلَ السُّلَافُ عَنِ الْآخَرِينَ فِي كُلِّ مَنْ «سْلُوفِينِيَا» وَ«سْلُوفَاكِيا» .

غَيْرَ أَنَّ الَّذِي سَيُذْهِلُكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّ عَدَدَ
السُّلَافِ فِي عَالَمِنَا يَزِيدُ عَلَى
(٢٠٠) مِلْيُونِ نَسَمَةٍ .

تَسْأَلُونَ : أَيْنَ يَعِيشُ كُلُّ
هَؤُلَاءِ ؟

هُمْ يَعِيشُونَ فِي كُلِّ مَنْ :

المؤلف



مَنْ يَفْزُزُ الذِّكَاءُ أَمَ الْحَظُّ ؟



ذَاتَ يَوْمٍ التَّقَى الْحَظُّ بِالذِّكَاءِ عَلَى مَقْعَدٍ وَاحِدٍ ، فِي حَدِيقَةٍ ، قَالَ الْحَظُّ :

- أَفْسَحْ مَكَانًا لِي .

لَمْ يَكُنِ الذِّكَاءُ عَلَى قَدَرٍ كَبِيرٍ مِنَ الْخَبْرَةِ يَوْمَئِذٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَنْ مِنْهُمَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ

يُفْسَحَ مَكَانًا لِلْآخَرِ ، فَرَدَّ قَائِلًا :

- لِمَإذَا أَفْسَحُ لَكَ مَكَانًا ؟ لَسْتُ بِأَفْضَلَ مِنِّي .

رَدَّ الْحَظُّ : الْأَفْضَلُ مِنَّا هُوَ مَنْ يُودِي عَمَلَهُ بِشَكْلِ أَحْسَنَ . هَيَّا بِنَا نَتَسَابَقُ . هَلْ تَرَى ابْنَ الْفَلَّاحِ الَّذِي يَحْرُثُ

الْأَرْضَ هُنَاكَ ؟ أَدْخُلْ إِلَيْهِ ؛ لِنَرَى إِذَا مَا كَانَ حَالُهُ سَيَنْصَلِحُ بِوَأَسِطَتِكَ أَمْ مِنْ خِلَالِي أَنَا ؟ وَلَسَوْفَ أُعْطِيكَ الْفُرْصَةَ كُلَّمَا التَّقَيْنَا ، وَحَيْثُمَا التَّقَيْنَا .

وَأَفَقَ الذِّكَاءُ ، وَدَخَلَ عَلَى الْفُورِ رَأْسَ ابْنِ الْفَلَّاحِ .

وَعِنْدَمَا أَحَسَّ ابْنُ الْفَلَّاحِ أَنَّ الذِّكَاءَ قَدْ دَخَلَ

رَأْسَهُ أَخَذَ يُفَكِّرُ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :

- لِمَإذَا كُتِبَ عَلَيَّ أَنْ أَمْشِيَ وَرَاءَ

الْمِحْرَاثِ عَلَى مَدَى عُمْرِي كُلِّهِ ؟ إِنَّهُ لَمِنْ

الْجَدِيرِ بِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ

بَاحِثًا عَنْ حَالٍ أَفْضَلَ وَثَرَوَةٍ أَكْبَرَ مِنْ

خِلَالِ طَرِيقِ أَسْرَعَ وَأَيْسَرَ .

كَفَّ ابْنُ الْفَلَّاحِ عَنْ عَمَلِهِ ، وَتَرَكَ

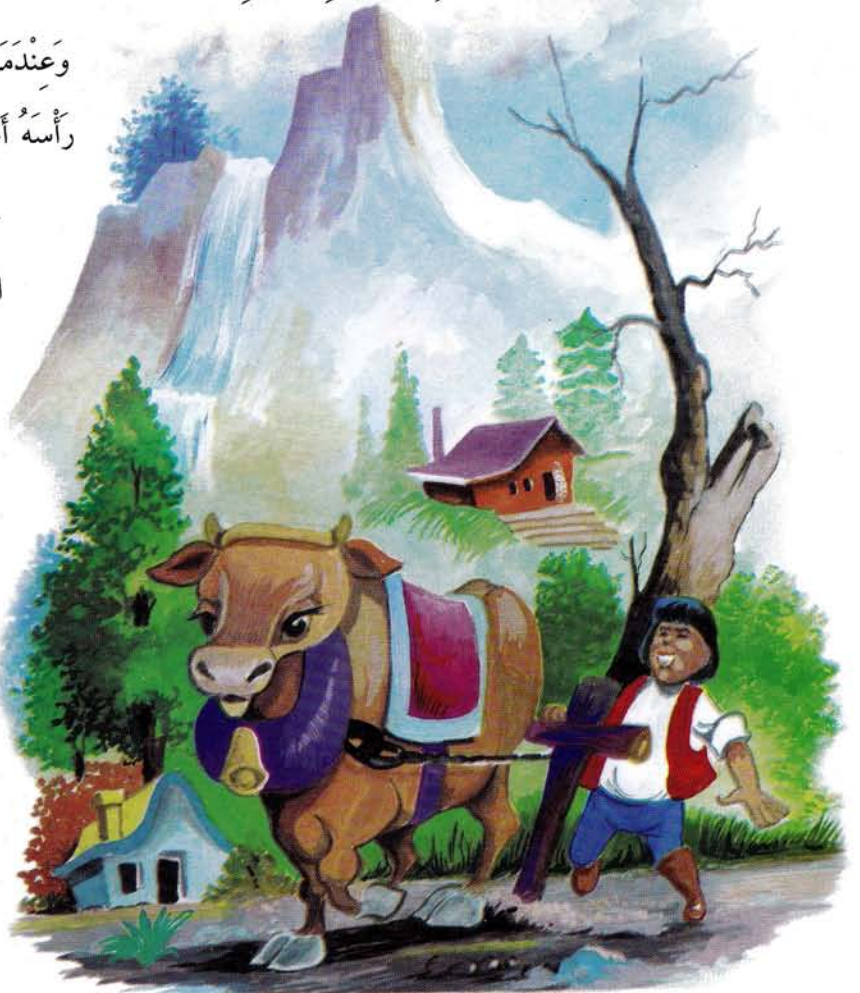
مِحْرَاثَهُ وَمَضَى إِلَى أَبِيهِ قَائِلًا :

- أَنَا لَا أُحِبُّ حَيَاةَ الْفَلَاحِينَ ،

أُرِيدُ أَنْ أَصْبِحَ بُسْتَانِيَا .

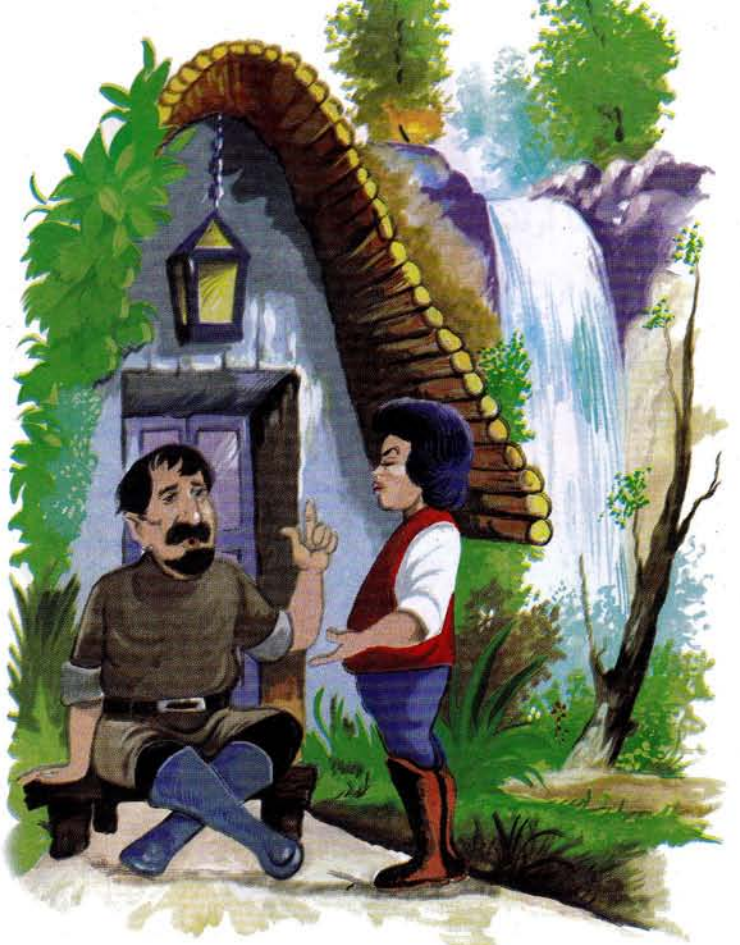
قَالَ لَهُ أَبُوهُ : مَاذَا حَدَّثَ لَكَ يَا

فَانِيكَ ؟ هَلْ فَقَدْتَ عَقْلَكَ ؟



- هَذَا هُوَ مَا أَرُغِبُ فِيهِ يَا أَبِي .

- إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَكِ أَنْ تَتَدَرَّبَ ،
وَاللَّهُ مَعَكَ ، لَكِنَّ أَخَاكَ الْأَصْغَرَ سَيَأْخُذُ مَكَانَكَ
فِي الْحَقْلِ وَسَيَرِثُ عَنِّي الْكُوْخَ !



وَهَكَذَا فَقَدْ فَانَيْكَ الْكُوْخَ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَهْتَمَّ
بِذَلِكَ ، وَمَضَى لِيَجْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ مُسَاعِدًا لِبُسْتَانِي
حَدِيقَةِ الْمَلِكِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ،
وَلَمْ يَبْخُلْ عَلَيْهِ الرَّجُلُ بِخَبْرَتِهِ الَّتِي اكْتَسَبَهَا مِنْ
عَمَلِهِ فِي مِهْنَتِهِ لِسَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ، وَلَكِنْ مَعَ مُرُورِ
الْوَقْتِ بَدَأَ فَانِيكَ يَخْرُجُ عَنْ طَاعَتِهِ ، وَيَنْفِذُ مَا
يَرَاهُ صَحِيحًا وَسَلِيمًا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِ الْخَاصَّةِ .
وَفِي الْبِدَايَةِ غَضِبَ الْبُسْتَانِيُّ ، لَكِنَّهُ عِنْدَمَا رَأَى

كُلَّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ ، وَأَنَّ الْأُمُورَ تَسِيرُ إِلَى الْأَفْضَلِ - بَدَأَ يَهْدَأُ ، وَيَحْسُ بِالرِّضَا ، وَقَالَ لَهُ :

- إِنَّنِي أَرَاكَ - وَبِحَقٍّ - أَكْثَرَ مِنِّي ذِكَاةً .

وَعَلَى ذَلِكَ تَرَكَ الْبُسْتَانِيُّ الْحَدِيقَةَ لِفَانِيكَ ،



يَصْنَعُ بِهَا مَا يَشَاءُ ، وَقَدْ اسْتَطَاعَ فِعْلًا أَنْ يَجْعَلَهَا
أَبْنَى وَأَجْمَلَ ، وَقَدْ لَاحَظَ الْمَلِكُ ذَلِكَ ، وَأَثْنَى
عَلَيْهِ ، وَصَارَ يَنْزِلُ إِلَيْهَا لِيَتَمَشَّى فِيهَا مَعَ
الْمَلِكَةِ ، وَمَعَ ابْنَتِهِ الْوَحِيدَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي كَانَتْ
فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا فَجَاءَتْ
أَمْسَكَتْ عَنِ الْكَلَامِ ، وَمَا عَادَ أَحَدٌ يَسْمَعُ مِنْهَا
كَلِمَةً وَاحِدَةً .

وَشَعَرَ الْمَلِكُ بِالْحُزَنِ الشَّدِيدِ ؛ بِسَبَبِ هَذَا ،
وَأَعْلَنَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ أَنَّ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ
يُعِيدَ إِلَيْهَا الْقُدْرَةَ عَلَى النُّطْقِ وَالْكَلامِ ، فَسَوْفَ
تُصْبِحُ زَوْجَةً لَهُ .

بَادَرَ الْأُمَرَاءُ وَالشَّبَابُ بِبَذْلِ كُلِّ مُحَاوَلَةٍ مِنْ
أَجْلِ إِعَادَةِ الْأَمِيرَةِ إِلَى دُنْيَا الْحَدِيثِ وَالْكَلامِ ، غَيْرَ
أَنَّهُمْ فَشِلُوا وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ . عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ فَايْنِكَ لِنَفْسِهِ :

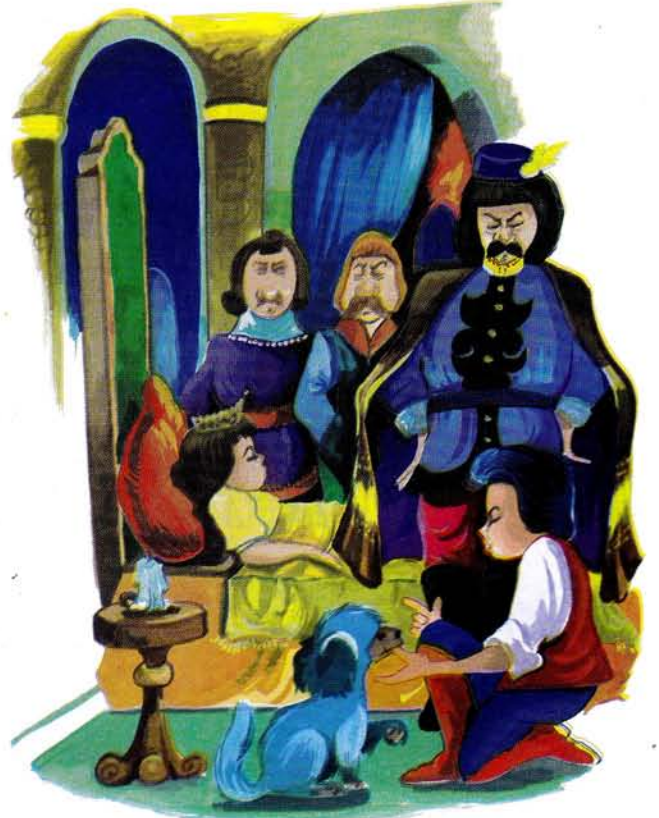
- لِمَاذَا لَا أَجْرُبُ حَظِّي ؟ مَنْ يَدْرِي ؛ فَقَدْ اسْتَطِيعُ أَنْ أَحْظِيَ مِنْهَا بِجَوَابٍ عَنْ سُؤَالٍ أَطْرَحُهُ عَلَيْهَا .

وَفِي التَّوَسَّعَى إِلَى مَنْ يُعْلِنُ قُدُومَهُ لِيَحَاوِلَ آدَاءَ هَذِهِ
الْمُهِمَّةِ الصَّعْبَةِ ، فَاقْتَادُوهُ إِلَى غُرْفَةِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ
الصَّامِتَةِ .

وَكَانَ لِلْأَمِيرَةِ كَلْبٌ صَغِيرٌ لَطِيفٌ ، تُحِبُّهُ كُلُّ الْحُبِّ ،
وَتَرْعَاهُ رِعَايَةً كَامِلَةً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ غَايَةً فِي الْمَهَارَةِ ، وَيَسْتَطِيعُ
أَنْ يَفْهَمَ مَا تَرْغَبُ فِيهِ وَتُشِيرُ إِلَيْهِ .

وَعِنْدَمَا دَخَلَ فَايْنِكَ عَلَيْهَا ، مَعَ الْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ ،
تَعَمَّدَ أَنْ يَبْدُوَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَرَهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ ، بَلْ أَغْفَلَهَا
تَمَامًا ، وَأَبْدَى اهْتِمَامَهُ الشَّدِيدَ بِالْكَلْبِ الصَّغِيرِ ، وَقَالَ :

- لَقَدْ سَمِعْتُ ، أَيُّهَا الْجَرَوُ اللَّطِيفُ أَنَّكَ فِي مُنْتَهَى



الْمَهَارَةِ . وَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ طَالِبًا النَّصِيحَةِ . إِنَّا أَصْدِقَاءُ ثَلَاثَةٌ ، كُنَّا نَقُومُ بِرِحْلَةٍ : وَاحِدٌ مِنَّا نَحَاتُ ، وَالثَّانِي خِيَاطٌ ، وَآثَا ثَالِثُهُمْ . وَبَيْنَمَا نَجْتَازُ إِحْدَى الْغَابَاتِ ، أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَكَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَبْتَئَ حَيْثُ نَحْنُ . وَمِنْ أَجْلِ سَلَامَتِنَا وَأَمْنِنَا أَوْقَدْنَا نَارًا ، وَاتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ نَتَبَادَلَ الْحِرَاسَةَ فِيمَا بَيْنَنَا . وَقَدْ بَدَأْنَا بِصَدِيقِنَا «النَّحَاتِ» الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُسَلِّيَ نَفْسَهُ . وَمِنْ أَجْلِ أَنْ يَبْقَى سَاهِرًا ، مُتَّقِظًا لِأَدَاءِ دَوْرِهِ فِي حِرَاسَتِنَا ؛ أَخَذَ يَنْحِتُ دُمِيَّةً صَغِيرَةً جَمِيلَةً ، مِنْ قِطْعَةِ خَشَبٍ أَخَذَهَا مِنْ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، وَبَعْدَمَا أَنْجَزَ عَمَلَهُ ، أَقْفَظَ «الْخِيَاطُ» ؛ لِيَأْخُذَ دَوْرَهُ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَعِنْدَمَا لَمَحَ هَذَا تِلْكَ الدُمِيَّةَ ، قَالَ لَهُ مُسْتَكْرَأً :

- مَاذَا فَعَلْتَ ؟

- مُجَرَّدَ دُمِيَّةٍ صَغِيرَةٍ ، قُمْتُ بِتَسْلِيَةِ نَفْسِي بِنَحْتِهَا ، لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ . وَإِذَا مَا رَأَيْتُ لَكَ ، فَإِنَّ فِي مَقْدُورِكَ أَنْ



تَخِيطَ لَهَا ثَوْبًا جَمِيلًا وَأَنِيقًا ؛ لِنَلْعَبَ بِهَا !!
وَعَلَى الْفُورِ أَخْرَجَ «الْخَيَاطُ» قُمَاشَةً ، وَمِقَصَّةً ،
وَأَبْرَةً ، وَخَيْطًا ، وَأَخَذَ يَعْمَلُ فِي جِدِّ وَنَشَاطٍ ؛
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَصْنَعَ لِلدُّمِيَّةِ ثَوْبًا . وَعِنْدَمَا
انْتَهَى مِنْهُ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي مِنْ
نَوْمِي ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ أَخَذَ دَوْرِي فِي
الْحِرَاسَةِ . وَبِدَوْرِي سَأَلْتُهُ عَنْ
الدُّمِيَّةِ .



- مَاذَا أَرَى ؟

قَالَ : مُجَرَّدُ دُمِيَّةٍ ، نَحْتَهَا صَدِيقُنَا لُعبَةً عِنْدَمَا شَعَرَ بِوَطْأَةِ مُرُورِ
الْوَقْتِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ وَحِيدٌ يَحْرُسُنَا ، وَرَأَيْتُ أَنْ أُسَلِّيَ نَفْسِي أَنَا أَيْضًا ،
وَقُمْتُ بِخَيَاطَةِ ثِيَابٍ لَهَا ، وَإِذَا مَا شَعَرْتُ بِالْمَلَلِ وَالْوَحْدَةِ أَثْنَاءَ قِيَامِكَ
بِالْحِرَاسَةِ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تُدْرِبَهَا عَلَى الْكَلَامِ . وَمَعَ طُلُوعِ الصُّبْحِ كُنْتُ
فِعْلًا قَدْ عَلَّمْتُهَا كَيْفَ تَنْطِقُ ، وَتَتَحَدَّثُ . وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظْتُ ، دَبَّ
الْخِلَافُ فِيمَا بَيْنَنَا : مَنْ مَنَّا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهَا وَيَلْعَبَ مَعَهَا ؟
وَأَخَذْنَا نَتَجَادَلُ؛ النَّحَاتُ يَقُولُ : أَنَا صَنَعْتُهَا ، وَالْخَيَاطُ يَرُدُّ : وَأَنَا
كَسَوْتُهَا ، وَأَنَا أَصِيحُ : وَأَنَا عَلَّمْتُهَا الْكَلَامَ . قُلْ لَنَا أَيُّهَا الْجُرُورُ
الْعَزِيزُ ، مَنْ يَكُونُ مَالِكُهَا ؟

وَسَادَ الصَّمْتُ ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْكَلْبُ الصَّغِيرُ عَلَى السُّؤَالِ بِالطَّبَعِ ،
غَيْرَ أَنَّ الْأَمِيرَةَ قَالَتْ :

- إِنَّهَا لَكَ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ لغيرِكَ . مَا قِيمَةُ أَنْ يَصْنَعَهَا النَّحَاتُ
مَا دَامَتْ مُجَرَّدَ قِطْعَةٍ خَشَبٍ ؟ وَمَا جَدْوَى الثِّيَابِ الَّتِي خَاطَهَا لَهَا الْخَيَاطُ ،
مَا دَامَتْ دُمِيَّةً صَمَاءً ؟ إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي أَهْدَيْتَهَا مَا يَجْعَلُهَا ذَاتَ قِيمَةٍ حَقِيقَةٍ ؛ لِأَنَّكَ
مَنْحَتَهَا الْكَلِمَاتِ .

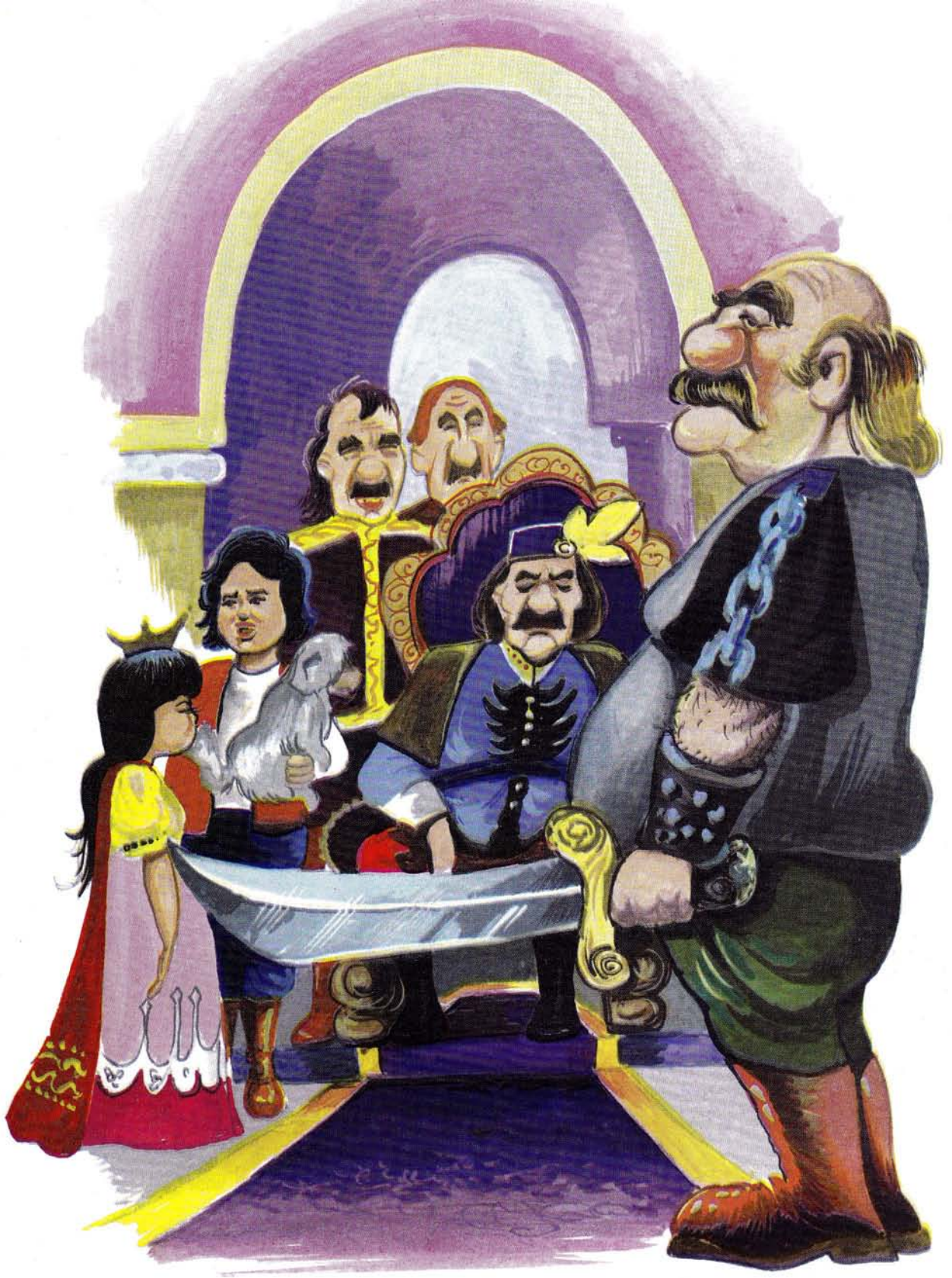
قَالَ فَايْنِكَ : هَا أَنْتِ قَدْ اعْتَرَفْتَ بِأَنَّكَ لِي .. زَوْجَةٌ .

عَقَّبَ الْمُسْتَشَارُونَ : لا .. لا .. هَذَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ؛ فَأَنْتَ مِنْ طَبَقَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ ، وَسَوْفَ يُقَدِّمُ إِلَيْكَ جَلَالَةُ الْمَلِكِ مَكافَأَةً مَالِيَّةً ضَخْمَةً فِي مُقَابِلِ هَذَا الَّذِي قُمْتَ بِهِ .
وَقَالَ الْمَلِكُ : نَعَمْ ، هَذَا هُوَ مَا سَنَفْعَلُهُ .

قَالَ فَايْنِكَ : لَقَدْ أَعْلَنَ جَلَالَةُ الْمَلِكِ أَنَّ مَنْ يَشْفِي الْأَمِيرَةَ ، فَهِيَ عَرُوسُهُ وَزَوْجَتُهُ ، وَلَكِنْ أَقْبَلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، وَكَلِمَةُ الْمَلِكِ قَانُونٌ يَجِبُ أَنْ يُتَقَدَّ ، وَإِذَا مَا كَانَ جَلَالَتُهُ يَرْغَبُ فِي تَنْفِيذِ الْقَوَانِينِ ، فَالْجَدِيرُ بِهِ أَنْ يُطَبِّقَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَنَا أَطْلُبُ يَدَ ابْنَتِهِ ، وَيَجِبُ أَنْ يُعْطِنِي إِيَّاهَا .

قَالَ الْمُسْتَشَارُونَ : سَوْفَ يَقْبَضُ عَلَيْكَ ، وَتُوضَعُ فِي السَّجْنِ ، كَيْفَ يَخْطُرُ بِبَالِكَ أَنْ يُسَيِّءَ جَلَالَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ وَأُسْرَتِهِ





العَرِيقَةُ؟ إِنَّ مَوْلَانَا يَجِبُ أَنْ يُصَدَّرَ أَمْرًا بِاسْتِدْعَاءِ السَّيَافِ.

وَعِنْدَمَا حَانَتِ اللَّحْظَةُ الْفَاصِلَةُ ، وَجَاءَ السَّيَافُ فِعْلًا ، وَفِي يَدِهِ السَّيْفُ الْبَاتِرُ الْقَاطِعُ يَلْمَعُ ، كَانَ الْحِظُّ قَدْ قَدِمَ
أَيْضًا ، وَبِحُضُورِهِ كَانَتْ تَنْتَظِرُ الْجَمِيعَ مُفَاجَأَةً ضَخْمَةً ؛ لَقَدْ انْكَسَرَ السَّيْفُ ، وَتَنَاقَرَتْ هُنَا وَهَنَافُ قِطْعًا صَغِيرَةً ،

وَقَبْلَ أَنْ يَأْتُوا بِسَيْفٍ آخَرَ كَانَ هُنَاكَ قَارِعٌ طَبْلٍ يَدُقُّهُ ، وَهُوَ يَقُودُ حِصَانَهُ بِأَسْرَعَ مَا يُمْكِنُ ، وَكَأَنَّهُ طَائِرٌ فِي السَّمَاءِ
مَعَ الرِّيحِ ، وَأَعْلَنَ أَنَّ عَرَبَةً مَلِكِيَّةً فِي أَنْتِظَارِ فَانِيكَ !
كَيْفَ حَدَثَ هَذَا ؟

عِنْدَمَا عَادَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى الْقَصْرِ مَعَ أَبِيهَا ، قَالَتْ لَهُ :

يَا أَبِي ، إِنَّ فَانِيكَ قَالَ الصَّدَقَ ، وَنَطَقَ بِالْحَقِيقَةِ . كَلِمَةُ الْمَلِكِ يَجِبُ أَلَّا تُرَدَّ ، بَلْ يَجْدُرُ بِالْجَمِيعِ أَنْ يُنْقَذُوا ،
وَفِي مَقْدُورِكَ يَا أَبِي أَنْ تُصْدِرَ مَرْسُومًا بِجَعْلِهِ أَمِيرًا !

اسْتَجَابَ الْأَبُ لِكَلِمَاتِ ابْنَتِهِ ، وَأَمَرَ بِإِرْسَالِ الْعَرَبَةِ الْمَلِكِيَّةِ ؛ لِتَأْتِيَ بِالْأَمِيرِ فَانِيكَ ، كَمَا طَلَبُوا مِنَ السَّيَافِ أَنْ
يَقْتُلَ الْمُسْتَشَارِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَقْفُوا فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ .

وَكَانَ الذِّكَاءُ يَقِفُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ الْعَرَبَةُ
تَحْمِلُ الْعُرُوسَيْنِ السَّعِيدَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِاسْتِطَاعَةِ الذِّكَاءِ
أَنْ يَلْتَقِيَ مَعَ الْحِظِّ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ،
فَاكْتَفَى بِأَنْ أَحْنَى رَأْسَهُ ، وَاخْتَفَى بَيْنَ
جَمَاهِيرِ النَّاسِ الَّتِي وَقَفَتْ عَلَى
جَانِبِي الطَّرِيقِ ، وَكَانَ يَدُو كَأَنَّمَا
سَكَبَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَرِيبَةُ مَاءٍ بَارِدٍ

وَمِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُولُونَ
: إِنَّ الذِّكَاءَ كَانَ دَائِمًا يُفْسَحُ
لِلْحِظِّ مَكَانًا وَاسِعًا وَكَبِيرًا ،
كُلَّمَا التَّقَيَّا !



كَيْفَ فَشَلَ الْعَمَلُ ؟



عَاشَ حَمَلٌ وَ جَدَى عَلَى سَفْحِ جَبَلٍ ، يَأْكُلَانِ مِنْ عُشْبِهِ الْأَخْضَرَ الطَّازِجِ الْمُبَلَّلِ بِقَطْرَاتِ
النَّدَى ، وَيَشْرَبَانِ مِنْ نَبْعِ مِيَاهٍ صَافٍ رَائِقٍ ، وَيَتَجَوَّلَانِ هُنَا وَ هُنَاكَ ، وَ ذَاتَ صَبَاحٍ جَمِيلٍ النَّقْيَا .

قَالَ الْحَمَلُ : إِنَّنِي أَشْعُرُ بِالْمَلَلِ !

وَقَالَ الْجَدَى : وَأَنَا أَحْسُ بِالسَّامِ !!

- كَيْفَ نَعِيشُ هَكَذَا ، بِدُونِ عَمَلٍ ؟

- لَقَدْ ضَيَّعْتُ بِحَيَاةِ الْبَطَالَةِ !

- لَا بُدَّ لَنَا مِنْ مِهْنَةٍ نَرْتَزِقُ مِنْهَا .

- عَلَيْنَا أَنْ نَفْكَرَ وَنَقْدَحَ أَذْهَانَنَا .

أَخَذَ كُلُّ مِنْهُمَا يَتَمَشَّى ، وَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ سَاطِعَةً دَافِئَةً .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَالَ الْحَمَلُ :

- أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ لِلسُّوقِ فُرْتًا صَغِيرًا ، وَ أَشْوَى لِزِبَائِنِي

بَعْضَ «الْبَطَاطَا» الْحُلْوَةِ .

- فِكْرَةٌ لَطِيفَةٌ .

- مَاذَا تَنْوِي أَنْتَ ؟

- سَوْفَ أَخْبِزُ «كَعْكًَا» لَذِيذًا وَأَبِيعُهُ .

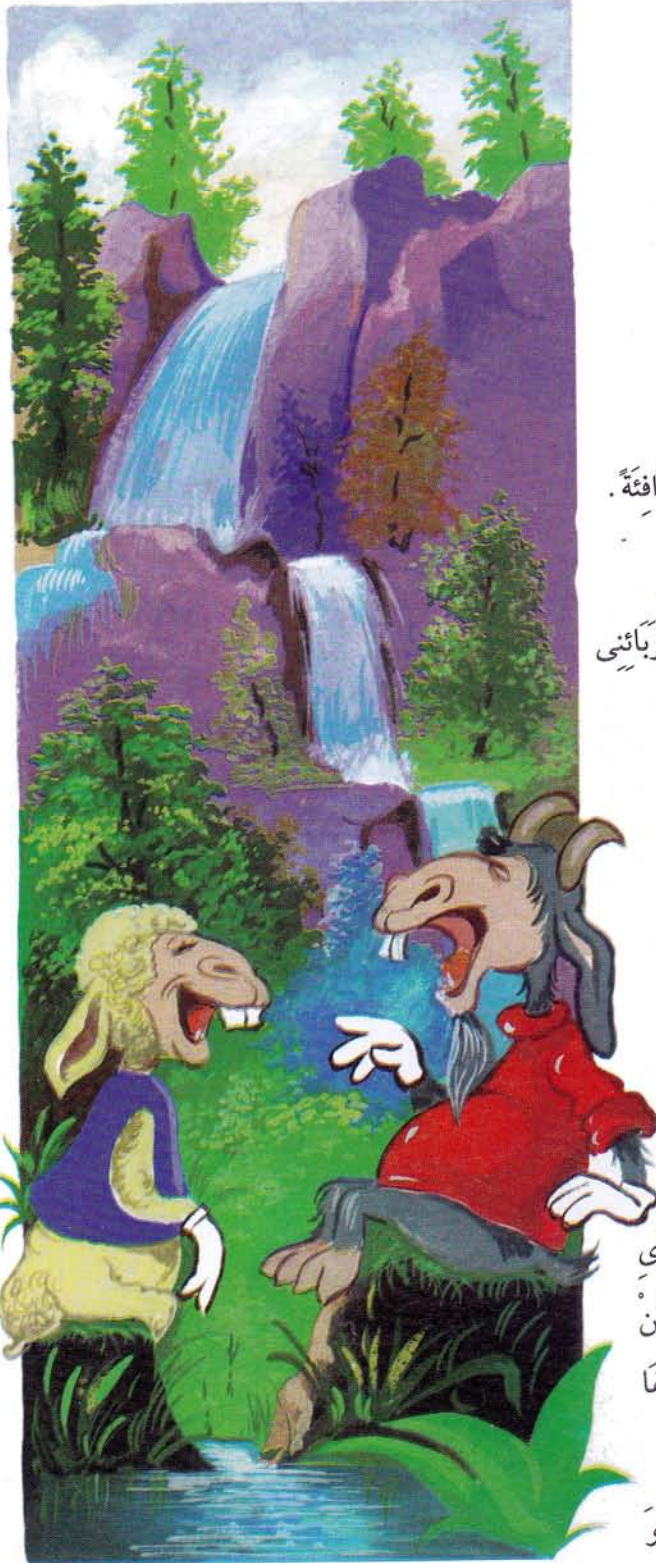
- جَمِيلٌ ! وَعَلَيْنَا أَنْ نَبْدَأَ عَلَى الْفَوْرِ .

- سَتَجْنِي أَرْبَاحًا كَثِيرَةً .

- وَنُصْبِحُ مِنَ الْأَثْرِيَاءِ !

مَعَ أَوَّلِ ضَوْءٍ مِنَ النَّهَارِ ، حَمَلَ كُلُّ مِنَ الْحَمَلِ وَالْجَدَى
بِضَاعَتَهُ وَمَضَى مُبَكِّرًا إِلَى السُّوقِ ، وَالْجَوُّ بَارِدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ
قَدْ سَبَقَهُمَا أَحَدٌ إِلَيْهِ ، وَاخْتَارَا مَكَانَيْنِ مُنَاسِبَيْنِ ، وَوَقَفَا
يَسْتَعِدَّانِ لَاسْتِقْبَالِ الزَّبَائِنِ .

بَعْدَ قَلِيلٍ شَعَرَ الْجَدَى بِالْبَرْدِ ، وَرَأَى أَنْ يَتَجَهَّ نَحْوَ



صَدِيقَهُ الْحَمَلِ ؛ لِيَكُونَ قَرِيبًا مِنْ نَارِ الْفُرْنِ ،
وَسَأَلَهُ :

- كَيْفَ الْحَالُ ؟

- حَسَنٌ .

- بِكُمْ تَبِيعُ الْوَاحِدَةَ ؟

- مِنْ أَجْلِكَ أَنْتَ : بِدِرْهِمٍ وَاحِدٍ ..
نَسْتَفْتِحُ عَمَلَنَا !

- كَانَ الْجَدْيُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ يَسْأَلُ ،
لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ ، وَيُودُّ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ تَسِيرُ
الْأُمُورُ ، غَيْرَ أَنَّهُ فَجْأَةً غَيَّرَ رَأْيَهُ ، وَدَفَعَ
بِالدَّرْهِمِ الْوَحِيدِ الَّذِي مَعَهُ إِلَى الْحَمَلِ ،
وَأَنْتَقَى أَكْبَرَ قِطْعَةٍ ، وَالْبُخَارُ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا ،
وَأَمْسَكَ بِهَا وَأَخَذَ يَلْتَهُمُهَا بِاسْتِمْتَاعٍ ، وَهُوَ
يَمْضِي فِي خُطُواتٍ بَطِيئَةٍ إِلَى حَيْثُ وَضَعَ
الْكُعْكَ ، وَقَدْ غَطَّاهُ بِقُمَاشَةٍ بَيضاءَ نَظِيفَةٍ ،
وَمَضَى بَعْضُ الْوَقْتِ ، وَكَمْ يَصِلُ الزَّبَائِنُ إِلَى
السُّوقِ بَعْدُ ، وَرَأَى الْحَمَلُ أَنَّ يَرُدَّ الزِّيَارَةَ
لِصَدِيقِهِ الْجَدْيِ ، وَلِكَيْطَمِّنَ عَلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ
يَمْضِي عَلَى مَا يُرَامُ ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ . تَطَلَّعَ
الْحَمَلُ إِلَى الْكُعْكَ الَّذِي أَتَى بِهِ الْجَدْيُ إِلَى
السُّوقِ ، وَرَفَعَ عَنْهُ الْغِطَاءَ ، فَظَهَرَ
شَهِيًا ، وَعِنْدَهَا سَأَلَ لُعَابُهُ وَسَأَلَ :

- بِكُمْ تَبِيعُ الْكُعْكَةَ ؟

- لَكَ أَنْتَ ، بِدِرْهِمٍ وَاحِدٍ .

قَدَّمَ الْجَدْيُ الدَّرْهِمَ الْوَحِيدَ الَّذِي بَاعَ بِهِ



قِطْعَةً «البَطَاطَا» لِصَدِيقِهِ الْجَدْيِ ، وَامْتَدَّتْ يَدُهُ ،
وَاخْتَارَ كَعْكَةً ، أَخَذَهَا وَعَادَ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَقِفُ
مُنْتَظِرًا قُدُومَ الزَّبَائِنِ الَّذِينَ لَمْ يَصِلُوا بَعْدُ ، وَآكَلَ
الْكَعْكَةَ .

وَقَالَ الْجَدْيُ لِنَفْسِهِ : يَبْدُو أَنَّ الْأُمُورَ سَتَسِيرُ
عَلَى مَا يَرَامُ . وَلَكَّمَا مَضَى إِلَى السُّوقِ مُبَكِّرًا قَبْلَ
أَنْ يَتَنَاوَلَ طَعَامَ الْإِفْطَارِ ؛ فَإِنَّهُ أَحْسَسَ بِالْجَوْعِ ،
وَلَمْ تَكُنْ قِطْعَةُ «البَطَاطَا» لِإِشْبَاعِهِ ؛ فَسَارَ إِلَى
حَيْثُ يَقِفُ صَدِيقُهُ الْحَمَلُ أَمَامَ الْفُرْنِ ، وَقَالَ لَهُ :
- أَعْجَبَتْنِي «البَطَاطَا» كَثِيرًا ، أُرِيدُ قِطْعَةً أُخْرَى .
- تَفَضَّلْ .

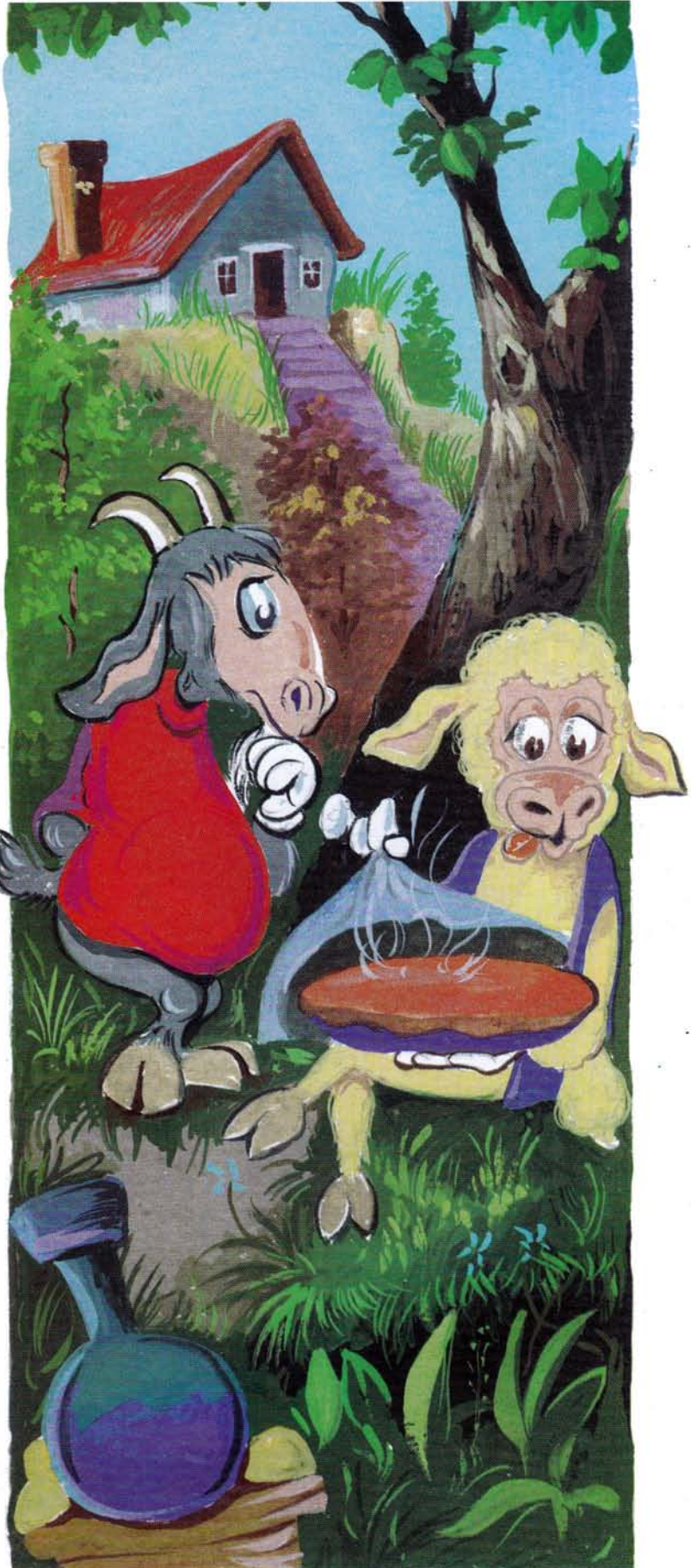
- وَهَذَا هُوَ ثَمَنُهَا : الدَّرْهَمُ .

أَخَذَ الْحَمَلُ الدَّرْهَمَ ، فِي حِينِ تَنَاوَلَ الْجَدْيُ
قِطْعَةَ «البَطَاطَا» ، وَآكَلَهَا خِلَالَ رِحْلَةِ الْعُودَةِ إِلَى
مَكَانِهِ مِنْ وَرَاءِ الْكَعْكِ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَالَ الْحَمَلُ
لِنَفْسِهِ :

مَا أَلَذَّ كَعْكَ صَدِيقِي !

مَرَّتْ لِحَظَاتٌ قَصِيرَةٌ ، وَبَعْدَهَا سَارَ الْحَمَلُ
إِلَى حَيْثُ يَقِفُ الْجَدْيُ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ بِالدَّرْهَمِ ،
وَأَخَذَ كَعْكَةً .

وَتَبَادَلَ الصَّدِيقَانِ الرِّحْلَةَ : كُلُّ مِْنَهُمَا إِلَى
الْآخَرِ ، قَبْلَ أَنْ يَصِلَ أَيُّ مَخْلُوقٍ إِلَى السُّوقِ ،
وَأَنْتَهَى بِهِمَا الْأَمْرُ إِلَى بَيْعِ مَا صَنَعَا مِنَ الْبَطَاطَا
وَالْكَعْكِ ، وَاسْتَعَدَّا لِمَغَادَرَةِ السُّوقِ ، وَكُلُّ مِْنَهُمَا



يَسْأَلُ نَفْسَهُ :

- أَيْنَ ثَمَنُ مَا بَعْنَاهُ ، وَمَا الَّذِي رَبِحْنَاهُ ؟
وَأَصِحَّ أَنَّنَا لَمْ نَكْسِبْ شَيْئًا ؛ لِأَنَّنَا أَكَلْنَا كُلَّ
شَيْءٍ .

أَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ يَفْشَلَ الْعَمَلُ !
كَانَا يَهْزَانِ رَأْسَيْهِمَا ، بَعْدَ كُلِّ سَوْأَلٍ ، وَعَقِبَ
كُلِّ عِبَارَةٍ .

قَالَ الْحَمَلُ : لَكِنَّا اسْتَمْتَعْنَا بِالْعَمَلِ !
وَقَالَ الْجَدْيُ : وَشَبِعْنَا مِنَ الطَّعَامِ !
وَأَمْسَكَ بِلِحْيَتِهِ الصَّغِيرَةِ ، وَأَضَافَ :
- يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنْ عَمَلٍ أَفْضَلَ !
عَقِبَ الْحَمَلُ : وَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَلَّا نَلْتَهُمَ رَأْسَ
الْمَالِ .

قَالَ الْجَدْيُ : لِنُصْبِحَ بِحَقٍّ مِنْ رِجَالِ الْأَعْمَالِ !



فهرس



مَنْ يَفُوزُ الذِّكَاءُ أَمْ الْحِطُّ

٤



كَيْفَ فَشِلَ الْعَمَلُ ؟

١٢

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة سفي

رقم الإيداع ٣٠٥٥ / ٩٨ الترخيم الدولي : 3 - 598 - 261 - 977 ISBN :

حكايات الشعوب

تؤلف الشعوب حكايتها الجميلة، تنبت لها
أجنحةً، ترفرف بها وتطير مهاجرة حرة لا تعرف
الحدود أو القيود، تهبط في هذه السلسلة فوق شجرتنا،
تغرد، تغنى، تمتعنا، وتخلق عاليًا، تزيد من معرفتنا للإنسان
في كل زمان ومكان، تخاطب فينا وجداننا وعقولنا، وتشير فينا
جُباً للشعوب والناس والحياة على كوكبنا، هي حكايات ملونة،
عذبة، جذابة، شيقة، رشيقة.

عناوين السلسلة

- | | |
|-------------------|-------------------------------|
| * توكيتارو. | وحكايات أخرى من اليابان. |
| * هونشي | وحكايات أخرى من اليابان. |
| * بيت العنكبوت | وحكايات أخرى من إفريقيا. |
| * الفراشة الصفراء | وحكايات أخرى من إفريقيا. |
| * دون دميننو | وحكايات أخرى من إسبانيا. |
| * الطاووس الأبيض | وحكايات أخرى من إسبانيا. |
| * حضرة العمدة | وحكايات أخرى من السلاف. |
| * من يفوز | وحكايات أخرى من السلاف. |
| * إن شاء الله | وحكايات أخرى من إندونيسيا. |
| * تل النمل | وحكايات أخرى من إندونيسيا. |
| * قوس قزح | وحكايات أخرى عن الهنود الحمر. |
| * أكل السحب | وحكايات أخرى عن الهنود الحمر. |

